سورة القصص

المبحث الأول: التعريف بالسورة

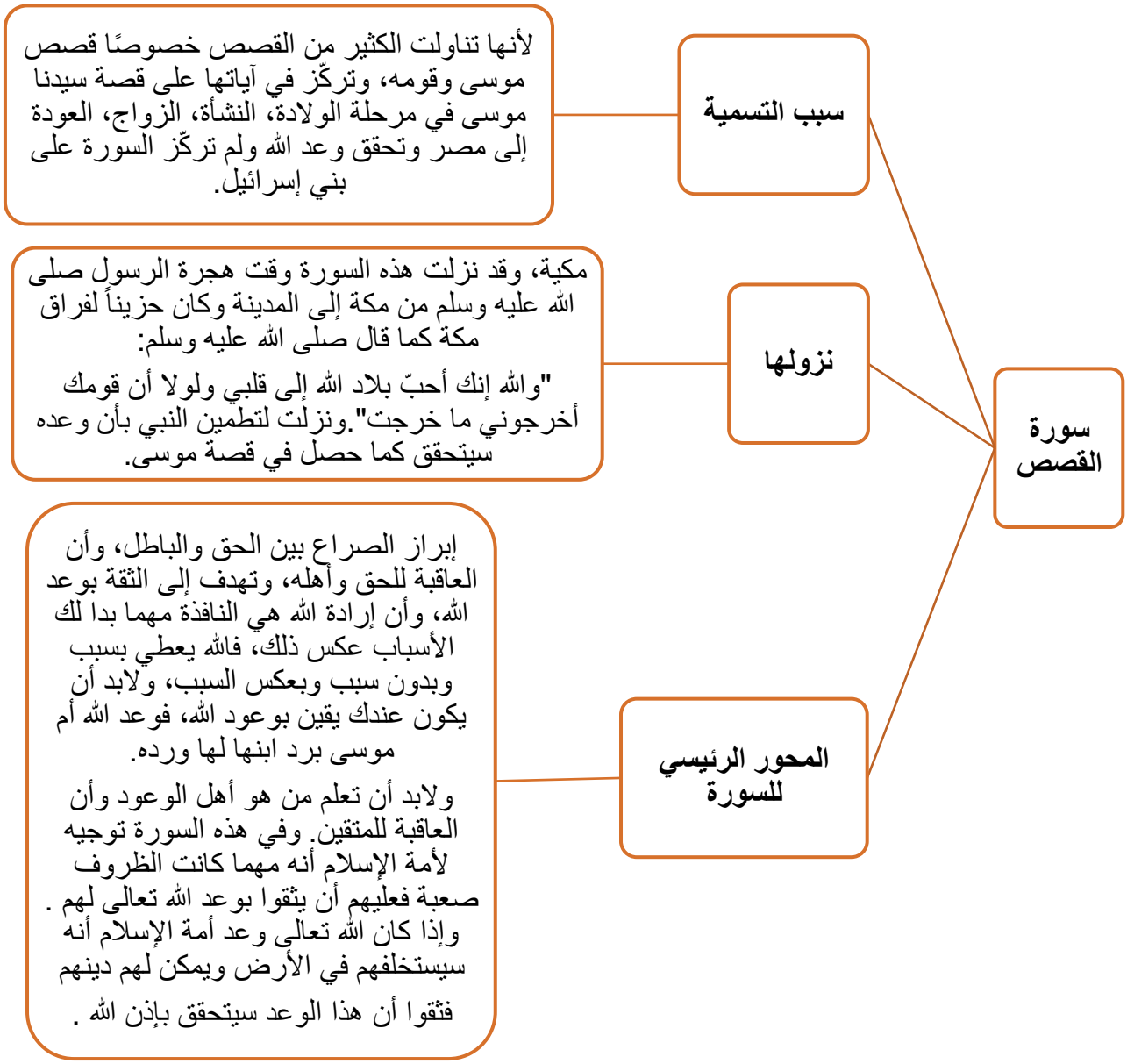

المبحث الثاني: المناسبات في السورة.

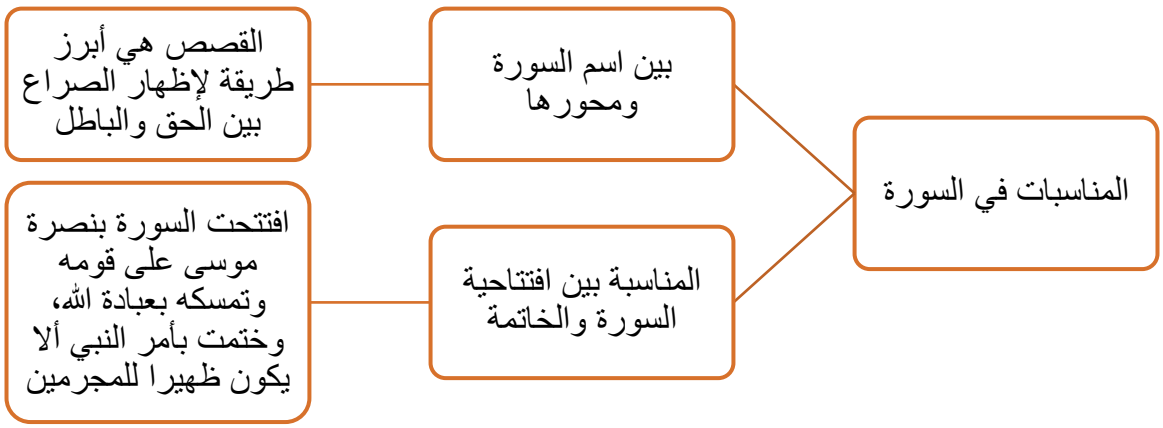

المبحث الثالث: الترابط الموضوعي مع بيان التدبر والمقاصد.

(١- ٤٣) ابتدأت بقصة موسى وفي الاية ٤ و٥ تلخيص للوضع في القصة فبين عتو فرعون وأنه ناصر أولياءه، ويبين الله أن التمكين سيكون منكم وأنتم الذين ستنتصرون { وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) } ثم يبدأ عرض الأحداث من ولادة موسى {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)} فالخطوة الأولى تبدأ بأم ترضع أبنها ثم يرمى بالطفل في البحر بعدما أرضعته أمه، فما هذه الثقة بوعد الله من أم موسى التي يوحي اليها الله أن إذا خفت عليه ألقيه في اليم؟

ثم يلتقط موسى الرضيع أشد أعدائه، فيقذف تعالى حب موسى في قلب زوج فرعون.

وبينت الآيات لطف الله في كل القصة، فالسورة عبارة عن وعود من الله تعالى لموسى ثم تتحقق هذه الوعود.وبين الله أنه نصره عليهم في الدنيا ثم بين هلاكهم في الآخرة {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ (٤١)} وهذا فيه أن الله له الحكم في الدنيا والآخرة.

(٤٤- ٥٩) تعقيب على قصة موسى: تبين الآيات أن الذي أرسل موسى هو من أرسل محمد الخالق الرازق وانه لا راد لحكمه فكما اهلكهم لتكذيبهم فقد يهلككم اذا كذبتم {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥)}

(٦٠ - ٨٢) ثم يأتي بعدها ذكر المصير، والمسألة ليست رفاهية {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٠) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٦١) } ثم يذكر قصة قارون وهو طاغية اقتصادي بخلاف طغيان فرعون السياسي وهو أن الله أهلكه بسبب انشغاله بالدنيا ونسبة الفضل لنفسه {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي}

(٨٣- لنهاية السورة) خاتمة لمن تتحقق الوعود؟ : وعد الله تعالى يتحقق لعباده المتقين والذين لا يريدون الإستعلاء في الأرض. {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) } وبيبت جزاء كل فريق ، ثم بينت تحقيق وتحقق وعد الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم كما تحقق وعد الله لموسى عليه السلام وأمه

وفتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت الجزيرة العربية. {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨٥) } ثم تختم السورة بأنه لايستحق غيره العبادة {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨) }

سورة العنكبوت

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

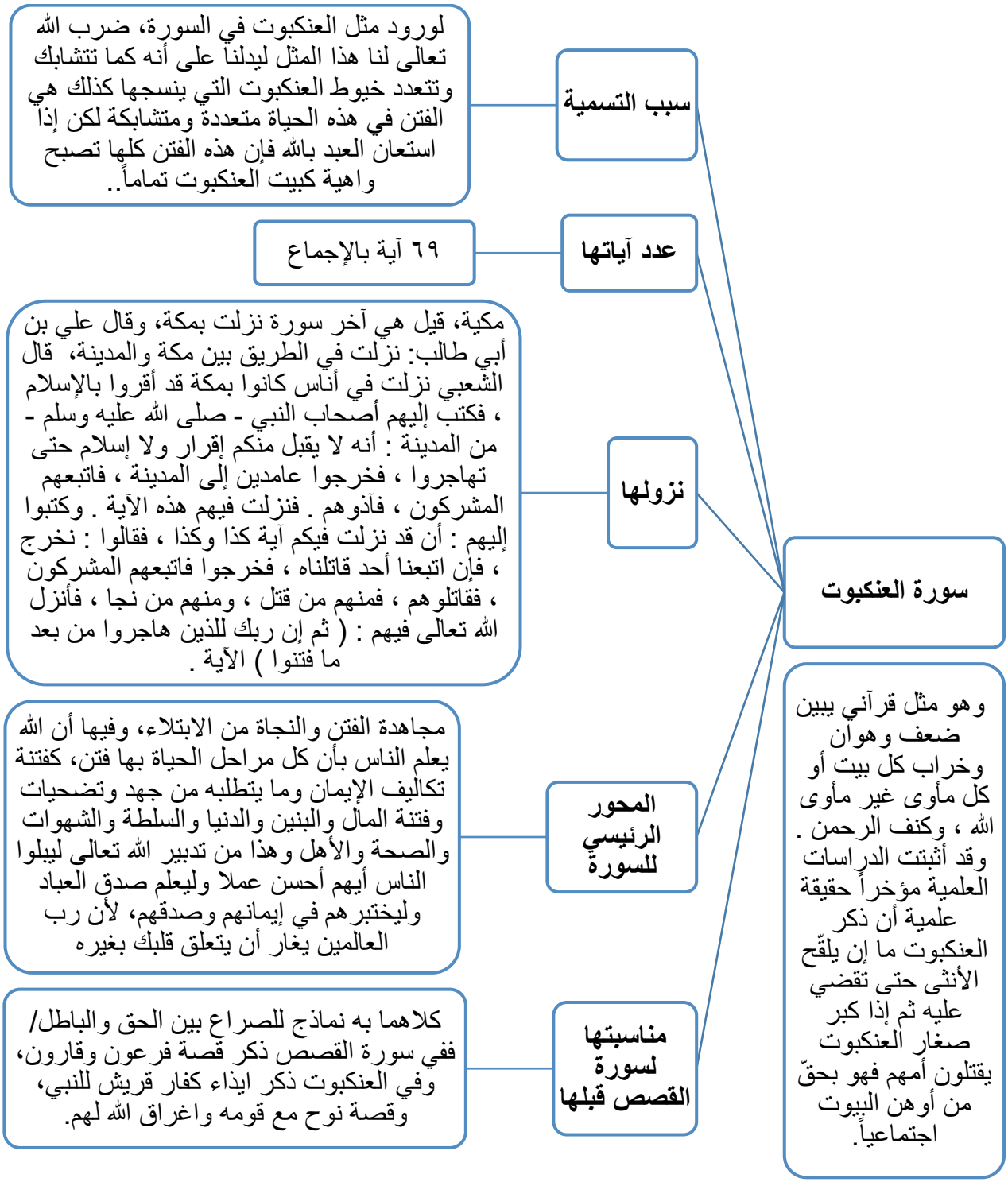

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي والمقاصد والتدبر

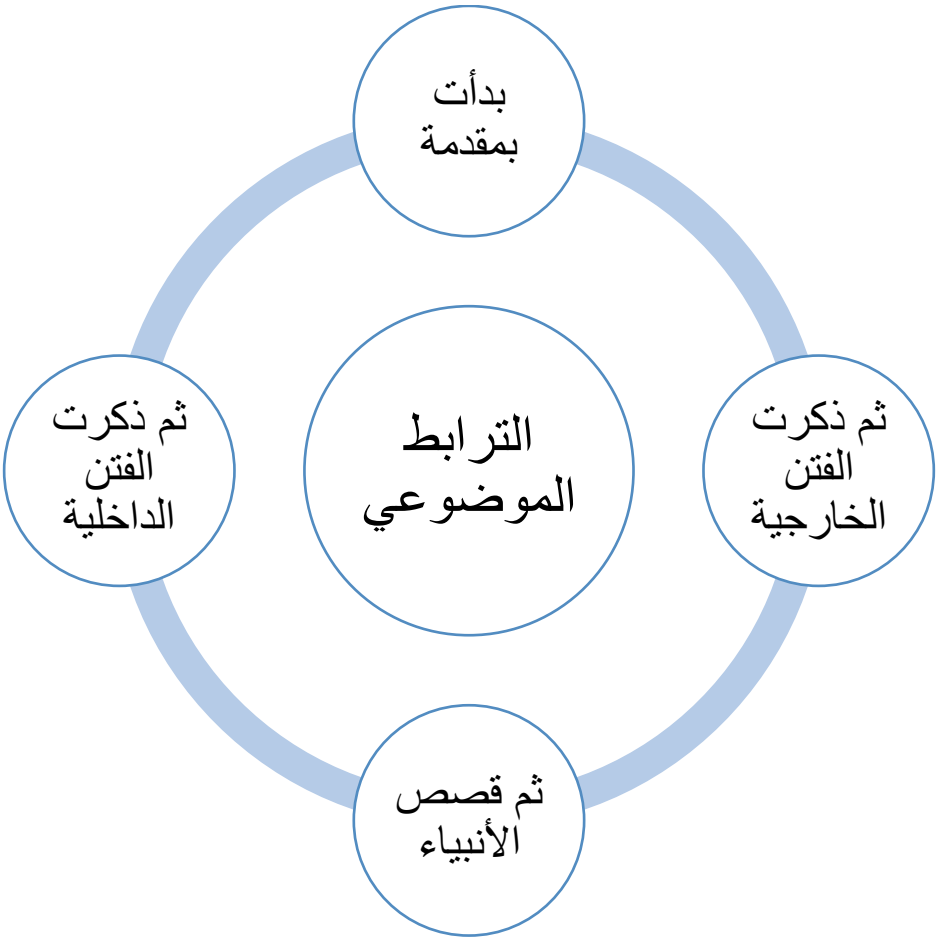

المقدمة (١- ٧) { الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)} الحروف المقطعة التي ليس بعدها مدح للكتاب، فيها ثقة بوعود الله، فلابد من الصبر والثبات، ومن جاهد فهذا له والله غني عنه {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) }

الفتن الخارجية (٨ -١٣) : الفتن التي تتعرض لها من المجتمع حوله، فبدأ بفتنة الأهل {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)} ثم الكلام عن فتنة الإيذاء { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)}، ثم فتنة الصحبة { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)}

قصص الأنبياء (١٤-٤٥) لتكون أنموذج للثبات أمام فتن رهيبة شديدة فتقتضي بهم: بدأ بقصة نوح وابراهيم ولوط وشعيب وفيها الفتن التي تعرض لها الأنبياء وكيف تعامل معها الأنبياء، وفي هذه القصص كلها دروس من المحن والابتلاء تتمثل في ضخامة الجهد الذي يبذله الأنبياء وضآلة الحصيلة. فما آمن مع نوح إلا قليل. وكذلك لوط وغيرهم عليهم السلام . وتحدثت الآيات عن بعض من طغوا وتكبروا في الأرض ، كعاد وثمود وقارون وهامان مع ذكر ما حلّ بهم من الهلاك والدمار.

الفتن الداخلية في قلب الانسان (٤٦- لنهاية السورة) فتذكر فتن الرزق {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢)}، وفتن المحبوبات الدنيوية {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)}، وفتنة عدم تحقيق التوحيد في القلب { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) }، وفتن الأمن من مكر الله {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧)}، وتختم السورة بقوله { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)} وفيه بيان جزاء الذين صبروا أمام المحن وجاهدوا بأنواع الجهاد النفسي والمالي ووقفوا في وجه المحنة والابتلاء صامدين ثابتين

سورة الروم

المبحث الأول: التعريف بالسورة

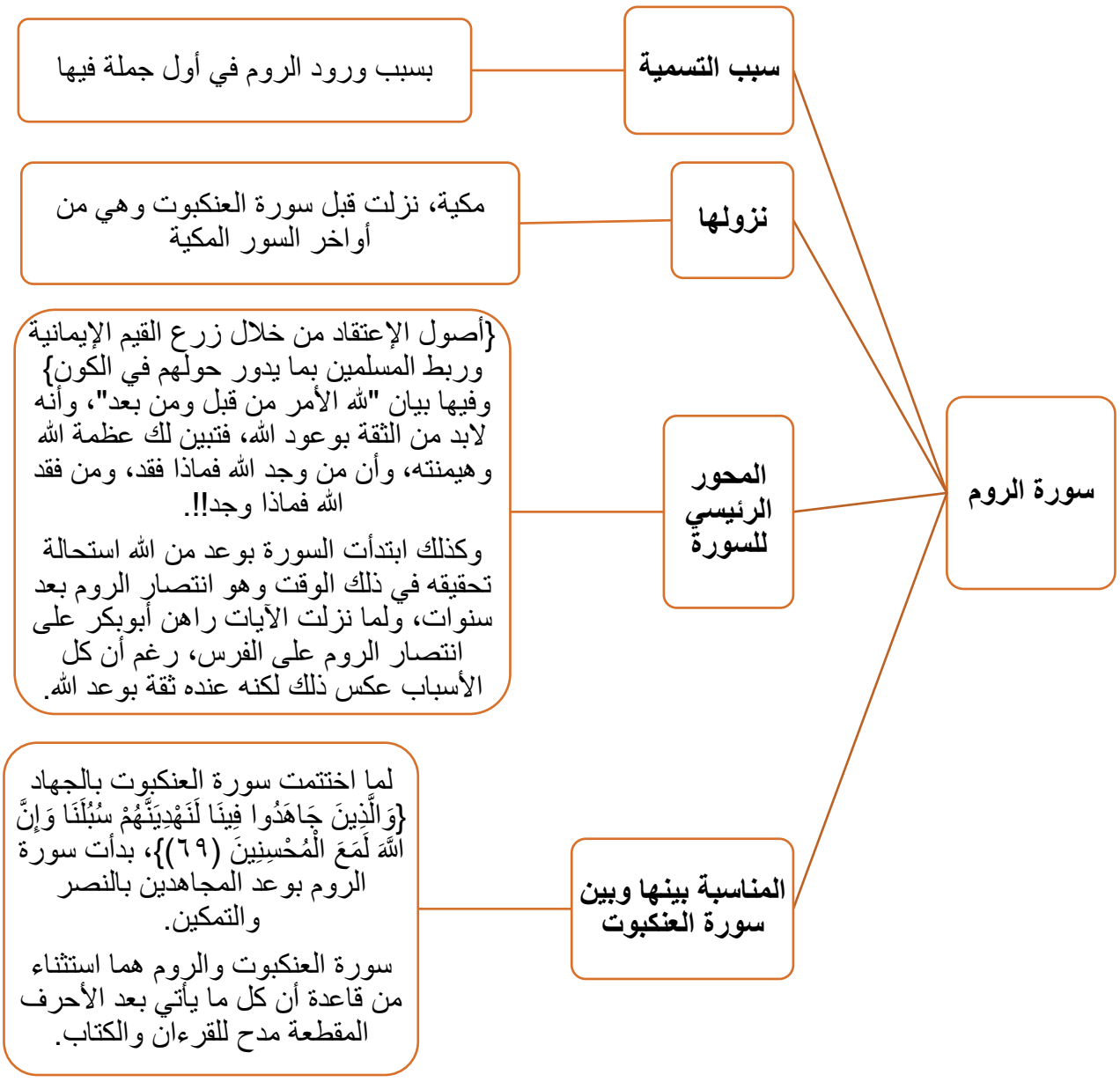

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي، مع بيان المقاصد والتدبر.

التفسير الموضوعي

بدأت بمقدمة (١- ٧) تبين هزيمة الروم أمام الفرس وأنهم سينتصروا { الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) } وهذا فيه دليل على أن الله بيده مقاليد الأمور، وفعلًا حصل تاريخيا وانتصرت الروم.

ثم ذكر الآخرة وهو الوعد الأعظم من نصر الروم {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧) } وعد الله لن يخلف ولكن الناس يغفلون عنه لأنه غيب

الأدلة على مظاهر عظمة الله وقدرته وأن بيده مقادير الأمور (٨- ٥٣) {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} وذكر في ثنايا الكلام عن الآخرة لأنها الوعد الأكبر، لذا يستدل بها الله من خلال الآيات المحسوسة المشاهدة، ثم ينفي الشريك وعجزه وعدم نفعه، فالشفاعة لاتنفع إلا بإذن الله لمن يشاء ويرضى {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (١٣)} ليبين لك أن هيمنه الله وقدرته وحده ووجوب توحيده {ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ}، تدبر ... نستفيد من هذا المقطع أن نعبدالله وحده وان نلجأ إليه وحده.

ثم تخللت بعض الآيات في خلال عرض الأدلة على قدرة الله تتكلم عن الرزق {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧) فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩) } وعلاقتها بذلك أن الرزق وعد من الله لايخلف، وفيها دعوة إلى ايتاء الحقوق الى اهلها والزكاة والصدقة بدلا من الربا وأن الرزق الحلال فيه البركة وهذا وعد من الله.

الخاتمة (٥٤- للنهاية) تؤكد كل محاور السورة ففيها التذكير بيوم القيامة {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ} تدبر ... الآيات تعلمك الثقة في وعود الله الغيبية من خلال الإيمان بالآيات المشاهدةواختتمت بقوله { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)} أن الآيات واضحة ظاهرة وأن المشكلة في الوعاء المستقبل، فهي رسالةٌ ربانيّةٌ للصبر في سبيل تبليغ الدعوة، ونشر رسالة السماء في الارض، وأن النصر من عنده وما عليك سوى التوكل عليه مع الأخذ بالأسباب.

سورة لقمان

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

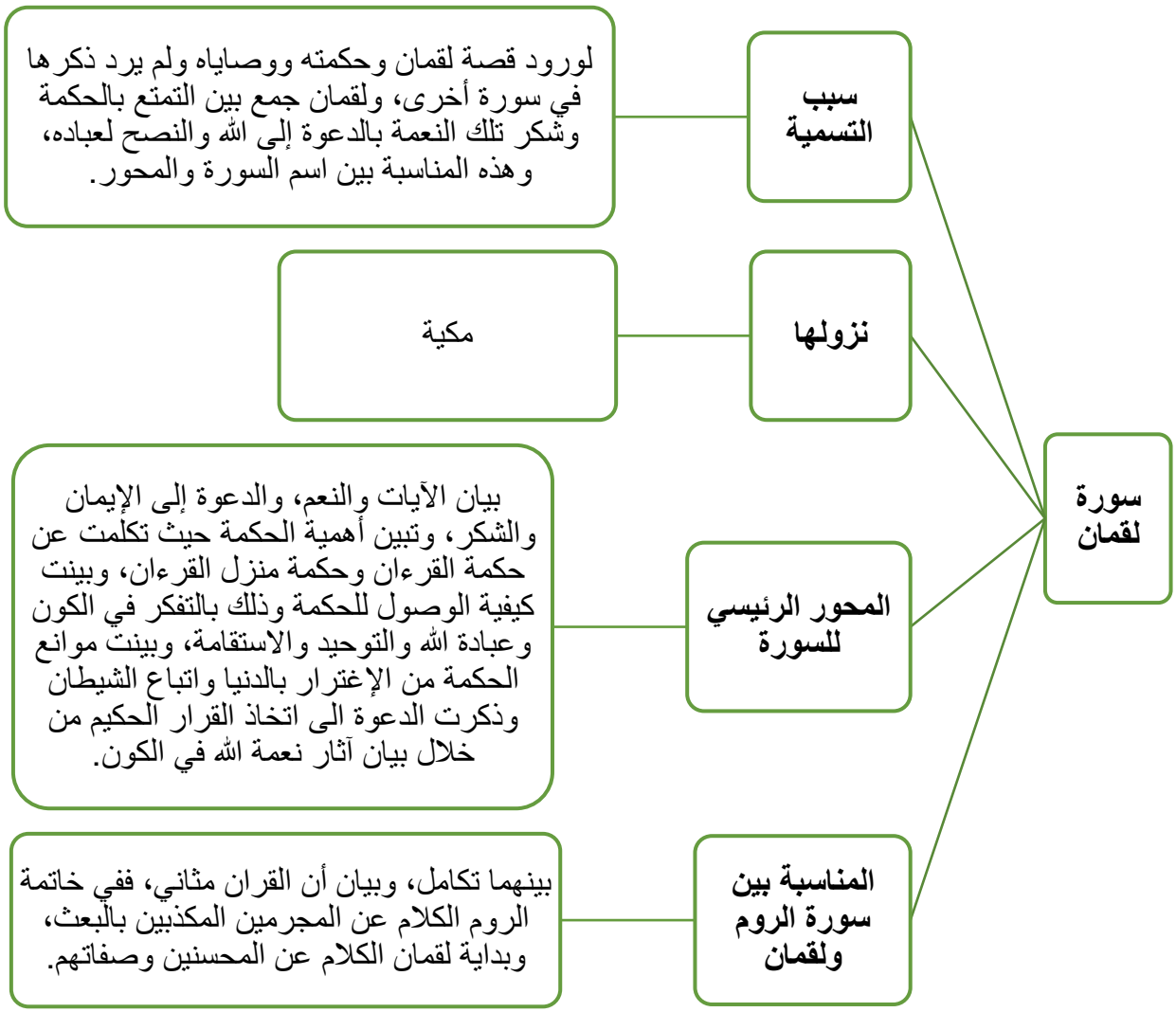

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي، مع بيان المقاصد والتدبر

مقدمة (١-١١) بدأت بوصف القرءان بأنه حكيم، وبينت موقف الناس من الكتاب الحكيم على فريقين: فمن آمن صار له الكتاب هدى ورحمة {الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢)هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) }، وذكر مآلهم يوم القيامة { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) }

وذكر موقف الفريق الذي لم يؤمن {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٦) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧)}، سئل عبدالله بن مسعود عن قوله (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله) - فقال عبد الله : الغناء ، والله الذي لا إله إلا هو ، يرددها ثلاث مرات .ولم يتكلم الله عن مصيرهم فهم أحقر من ذكر عاقبتهم، ثم ذكر بعض آثار الحكمة في الكون {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١) }

قصة لقمان { ١٢-١٩ } وفيها وصية لقمان لابنه، التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته وذم الشرك والأمر بمكارم الأخلاق والنهي عن القبائح والمنكرات وما تضمنه كذلك من الوصايا الثمينة التي أنطقه الله بها.

وبدأ الوصية بالتوحيد الذي عليه مدار الأمر كله { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)}، وهذا يفيد الإنسان أن يعظ أولاده وهم أولى الناس بالموعظة، و من أهم ما تميز به لقمان:

١- تركه مالا يعنيه وطول صمته وقلة كلامه

وحفظ اللسان فضيلة، وهو من الحكمة: يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:"من ترك فضول الكلام مُنح الحكمة ومن ترك فضول النظر مُنح خشوع القلب"

٢- كثرة عبادته قال ابن كثير عن لقمان أنه رجل ذو عبادة. والعلاقة بين كثرة العبادة وبين أن يُرزق الإنسان الحكمة: يقول ربنا في الحديث القدسي: (...ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها...) رواه البخاري.

٣-صفاء سريرته وطهارة قلبه ، متواضع {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) }

٤- يكثر الخلوة ويديم الجلوس لوحده:قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي" رواه مسلم

خاتمة تدعو للحكمة (٣٣-٣٤) ورأس الحكمة في تقوى الله {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ}، ثم تدعو آخر آية في السورة لعدم التسويف وتدعو للإيمان قبل فوات الأوان {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)

سورة السجدة

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي مع ذكر التدبر والمقاصد

مقدمة (١-٩): {الم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) } بدأت بذكر تنزيل الكتاب، والنزول يكون من علو، ففيها إثبات علو الله على العرش، ففي السورة بيان عظمة الله، ثم يبين خلق الإنسان بأن أصله من طين، ونسله من ماء مهين {وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) }، وهذا يجعل الإنسان يتدبر في قوله في الصلاة "سبحان ربي الأعلى" وذلك من شقين بأن يعلم عظمة ربه وعلوه، والثاني أن يعلم قدر نفسه.

(١٠-٢٥) موقف الناس من قدرة الله وبيان مصيرهم: فبين الله أنهم فريقين كاذب مجرم { وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (١٠) }، وفريق مؤمن {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥)}، ومن عدل الله ألا يساوي بين الفريقين {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨)}

(٢٦-٣٠) ذكر مظاهر قدرة الله وعظمته: حتى يحصل بالتفكر فيها الخضوع والخشوع لله، فيقدر العبد ربه حق قدره.

وهنا يظهر الترابط بين افتتاحية السورة وخاتمتها فكما افتتحت بتنزيل الكتاب وتقرير البعث اختتمت بذكر مثال لإحياء الأرض بعد موتها لتقرير البعث {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧) }.

ثم تختتم السورة { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨)} فالنصر آتٍ من عند الله لا محالة،